الوقت ، ووضعها في كتاب بعنوان « ليال بيضاء » ٠ غير انه لم يبق في المنفى السيبيري طويلا ، ففي سنة ١٩٤٢ ، عندما اقيم جيش بولوني بقيادة الجنرال اندروز ، للقتال الى جانب الحلفاء ، التحق به ووصل الى فلسطين ٠ وفي السنة التالية سرح من الجيش وعين ، في اول كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٣ ، قائدا عاما لاتسل ٠

لا تبدو على مناحيم بيغن ، من حيث نشاطه ومواقفه ، حتى تعيينه قائدا لاتسل ، اية بوادر تشير الى ان شخصا مثله « يستحق » مثل هذا المنصب ، اذ لم يكن الرجل من كبار زعماء الصهيونيين الاصلاحيين ولا مفكريهم ، ويبدو ان اختياره كان باعتباره « احسن » المرشحين المتوافرين ٠ وعلى كل حال ، ومهما كانت الاعتبارات التي حدت بزعماء اتسل الى تعيين بيغن قائدا لمنظمتهم ، لم يكن الاختيار سيئا ، اذ لم تمض الا فترة قصيرة على تعيينه حتى استطاع اعادة تنظيم القوات اليمينية ، وتخليصها من الخمول والانفلاش اللذين سيطرا عليها ٠

لم يمض الا نحو شهرين على تعيين بيغن قائدا لاتسل ، حتى اعلنت المنظمة في اول شباط (فبراير) ١٩٤٤ ، « الثورة » ضد البريطانيين ، وطالبت « بأن تسلم السلطة في ارض ـ اسرائيل حالا الى حكومة يهودية مؤقتة » ، تعمل على اقامة « جيش عبري قومي » ، وتسعى لتهجير يهود اوروبا الى فلسطين ، وتقترح عقد حلف « على اساس ميثاق الاطلنطي ومن خلال الاعتراف بالمصالح المتبادلة مع ٠٠٠ بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا » وغيرها من الدول التي تعترف بالسيادة اليهودية على فلسطين(١١١)٠ كذلك طالبت اتسل الحكومة اليهودية المؤقتة بمنح الاماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين ، في فلسطين ، وضعا اقليمية خاصا Extra - Terri - torial Status والسكان العرب « مساواة كاملة في الحقوق » ٠ وبالاضافة الى ذلك طالبت المنظمة اليهود بالامتناع عن دفع الضرائب للسلطات البريطانية والقيام بالمظاهرات ضدهم وعدم الانصياع لاوامرهم (١١٢) ٠

وعلى سبيل المقارنة ، تجدر الاشارة هنا الى ان ممثلي التيار الصهيوني الرئيسي ، العامل تحت لواء الصهيونية الرسمية ، كانوا قد اتخذوا في مؤتمر بلتيمور ، المنعقد في نيويورك خلال ايار (مايو) ١٩٤٢ ، قرارات دعوا فيها الى اقامة كومنولث يهودي في فلسطين ، بعد انتهاء الحرب العالمية ، وتحويل صلاحيات الحكم الى الوكالة اليهودية (١١٣) ٠

وبعد مرور نحو اسبوعين على اعلان « الثورة » ، استأنفت اتسل نشاطها العسكري ضد البريطانيين في فلسطين ، وركزت عملياتها ضد منشآت السلطة على اختلاف انواعها ، ابتداء من محطات الشرطة ومراكز المخابرات